(6) دخول الألم على حياة البشر

1

آلام الروح:

الانفصال عن الله - عن الحياة:

"20 إِذْ تُحِبُّ الرَّبَّ إِلهَكَ وَتَسْمَعُ لِصَوْتِهِ وَتَلْتَصِقُ بِهِ، لأَنَّهُ هُوَ حَيَاتُكَ.." تثنية 30

إن روح آدم وحواء بدأت تتألم - ورأينا هذا في شعورهما بالعُري:

"7 فَانْفَتَحَتْ أَعْيُنُهُمَا وَعَلِمَا أَنَّهُمَا عُرْيَانَانِ. فَخَاطَا أَوْرَاقَ تِينٍ وَصَنَعَا لأَنْفُسِهِمَا مَآزِرَ" تكوين 3

"18 أُشِيرُ عَلَيْكَ أَنْ تَشْتَرِيَ مِنِّي ... ثِيَاباً بِيضاً لِكَيْ تَلْبَسَ، فَلاَ يَظْهَرُ خِزْيُ عُرْيَتِكَ" رؤيا 3

"23 فَأَخْرَجَهُ الرَّبُّ الإِلهُ مِنْ جَنَّةِ عَدْنٍ لِيَعْمَلَ الأَرْضَ الَّتِي أُخِذَ مِنْهَا 24 فَطَرَدَ الإِنْسَانَ، وَأَقَامَ شَرْقِيَّ جَنَّةِ عَدْنٍ الْكَرُوبِيمَ، وَلَهِيبَ سَيْفٍ مُتَقَلِّبٍ لِحِرَاسَةِ طَرِيقِ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ" تكوين 3

2

لماذا عندما تقبل المسيح، قلبك يمتلئ بالسلام؟

"11 لأَنْ مَنْ مِنَ النَّاسِ يَعْرِفُ أُمُورَ الإِنْسَانِ إِلاَّ رُوحُ الإِنْسَانِ الَّذِي فِيهِ؟ هكَذَا أَيْضًا أُمُورُ اللهِ لاَ يَعْرِفُهَا أَحَدٌ إِلاَّ رُوحُ اللهِ" 1 كورنثوس 2

"15 لأَنَّنَا رَائِحَةُ الْمَسِيحِ الذَّكِيَّةِ لِلهِ، فِي الَّذِينَ يَخْلُصُونَ وَفِي الَّذِينَ يَهْلِكُونَ 16 لِهؤُلاَءِ رَائِحَةُ مَوْتٍ لِمَوْتٍ، وَلأُولئِكَ رَائِحَةُ حَيَاةٍ لِحَيَاةٍ. وَمَنْ هُوَ كُفْوٌ لِهذِهِ الأُمُورِ؟" 2 كورنثوس 2

عندما ترجع النفس للمسيح، ترتاح الروح، لأنها اطمأنت على مصيرها الأبدي.

لأن روح الله المتحد مع أرواحنا، تعطينا حياة من جديد:

"10 وَإِنْ كَانَ الْمَسِيحُ فِيكُمْ، فَالْجَسَدُ مَيِّتٌ بِسَبَبِ الْخَطِيَّةِ، وَأَمَّا الرُّوحُ فَحَيَاةٌ بِسَبَبِ الْبِرِّ" رومية 8

3

آلام الجسد:

موت الجسد، الهرم: على رأس ذلك الألم هو الموت الجسدي، وفقدان آدم لخلوده في الجنة:

"19 ... حتى تعود إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أُخِذْتَ مِنْهَا (أي تموت جسديًا)" تكوين 3.

لذلك يشبهه الكتاب بعدو الموت (1 كورنثوس 15: 26)

المرض والضعف: الموت الجسدي جعلهما يسقطا من خلودهما، تقصير الله لعمر الإنسان (تكوين 6: 3).

الجسد يهرم، يكبر، ويمرض؛ وممكن أن ينسبب بألم للنفس أيضًا.
ألام حواء: "16 وَقَالَ لِلْمَرْأَةِ: «تَكْثِيرًا أُكَثِّرُ أَتْعَابَ حَبَلِكِ، بِالْوَجَعِ تَلِدِينَ أَوْلاَدًا..." تكوين 3
ألم لعنة الأرض للإنسان: "11 فَالآنَ مَلْعُونٌ أَنْتَ مِنَ الأَرْضِ (אָרוּר אָתָּה, מִן-הָאֲדָמָה) الَّتِي فَتَحَتْ فَاهَا لِتَقْبَلَ دَمَ أَخِيكَ مِنْ يَدِكَ 12 مَتَى عَمِلْتَ الأَرْضَ لاَ تَعُودُ تُعْطِيكَ قُوَّتَهَا...»" تكوين 4

4
1) ألم صعوبة العيش على الأرض: قل محصول الأرض، كأنها معادية للإنسان، الكوارث الطبيعية والمفاجئات التي تقاوم وتدمر تعب الإنسان!!
" 17 ... مَلْعُونَةٌ الأَرْضُ بِسَبَبِكَ. بِالتَّعَبِ تَأْكُلُ مِنْهَا كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِكَ... 19 بِعَرَقِ وَجْهِكَ تَأْكُلُ خُبْزاً ..." تكوين 3
"10 ... وَأَفْخَرُهَا تَعَبٌ وَبَلِيَّةٌ، لأَنَّهَا تُقْرَضُ سَرِيعًا فَنَطِيرُ (أي نموت)" مزمور 90.
2) ألم التيهان، اللجوء، الاحتلال، الظلم: ظلم الشعوب، اغتصاب اراضي، الغزو، النهب، العبودية، انتهاك الأعراض، القتل، الدماء... "12 .. تَائِهًا وَهَارِبًا تَكُونُ فِي الأَرْضِ... 14 إِنَّكَ قَدْ طَرَدْتَنِي الْيَوْمَ عَنْ وَجْهِ الأَرْضِ، وَمِنْ وَجْهِكَ أَخْتَفِي

وَأَكُونُ تَائِهًا وَهَارِبًا فِي الأَرْضِ، فَيَكُونُ كُلُّ مَنْ وَجَدَنِي يَقْتُلُنِي" تكوين 4

5

آلام النفس:

الهرب والاختباء من الله: "8 .. فَاخْتَبَأَ آدَمُ وَامْرَأَتُهُ مِنْ وَجْهِ الرَّبِّ الإِلهِ فِي وَسَطِ شَجَرِ الْجَنَّةِ" تكوين 3

الخوف: "10 فَخَشِيتُ (أي خفت) لأَنِّي عُرْيَانٌ فَاخْتَبَأْتُ" (تكوين 3) (عبرانيين 2: 15).

قيود الخطية: كما صرخ قايين من الخطية متألمًا، وقال: "13 ... ذَنْبِي أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يُحْتَمَلَ" تكوين 4.

تبرير الذات: وفيه وضع آدم نفسه تحت الضغط المستمر بأنه مُتَّهم (تكوين 3: 12-13).

عذاب الاختيار: "22 قَالَ الرَّبُّ الإِلهُ: هُوَذَا الإِنْسَانُ قَدْ صَارَ كَوَاحِدٍ مِنَّا عَارِفًا الْخَيْرَ وَالشَّرّ.."

6

ألم العداوة مع الله: "9 فَقَالَ الرَّبُّ لِقَايِينَ: «أَيْنَ هَابِيلُ أَخُوكَ؟» فَقَالَ: «لاَ أَعْلَمُ! أَحَارِسٌ أَنَا لأَخِي؟»" تكوين 4

"10 أَنَّهُ إِنْ كُنَّا وَنَحْنُ أَعْدَاءٌ قَدْ صُولِحْنَا مَعَ اللهِ بِمَوْتِ ابْنِهِ، فَبِالأَوْلَى كَثِيرًا وَنَحْنُ مُصَالَحُونَ نَخْلُصُ بِحَيَاتِهِ!" رومية 5

"21 وَأَنْتُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ قَبْلاً أَجْنَبِيِّينَ وَأَعْدَاءً فِي الْفِكْرِ، فِي الأَعْمَالِ الشِّرِّيرَةِ، قَدْ صَالَحَكُمُ الآنَ" كولوسي 1
العداوة مع الله تضر الإنسان وليس الله طبعًا:
"36 وَمَنْ يُخْطِئُ عَنِّي يَضُرُّ نَفْسَهُ. كُلُّ مُبْغِضِيَّ يُحِبُّونَ الْمَوْتَ" أمثال 8

7
آلام عذاب النفس والهموم، الضمير:
"13 فَقَالَ قَايِينُ لِلرَّبِّ: «ذَنْبِي أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يُحْتَمَلَ (נְדוֹל עֲוֹנִי)...
هناك عذاب لضمير الإنسان، دون وجود حل لنفس الإنسان المتألمة، غير المسيح
"14 فَكَمْ بِالْحَرِيِّ يَكُونُ دَمُ الْمَسِيحِ، الَّذِي بِرُوحٍ أَزَلِيٍّ قَدَّمَ نَفْسَهُ لِلهِ بِلاَ عَيْبٍ، يُطَهِّرُ ضَمَائِرَكُمْ مِنْ أَعْمَال مَيِّتَةٍ لِتَخْدِمُوا اللهَ الْحَيَّ" عبرانيين 9
"18 لاَ خَوْفَ فِي الْمَحَبَّةِ، بَلِ الْمَحَبَّةُ الْكَامِلَةُ تَطْرَحُ الْخَوْفَ إِلَى خَارِجٍ لأَنَّ الْخَوْفَ لَهُ عَذَابٌ. وَأَمَّا مَنْ خَافَ فَلَمْ يَتَكَمَّلْ فِي الْمَحَبَّةِ" 1 يوحنا 4
"28 تَعَالَوْا إِلَيَّ يَا جَمِيعَ الْمُتْعَبِينَ وَالثَّقِيلِي الأَحْمَالِ، وَأَنَا أُرِيحُكُمْ" متى 11

8

آلام العلاقات المكسورة بين البشر – الكراهية والغيرة:

في داخل الأسرة، الأخوة، بين قايين وهابيل:

"3 وَحَدَثَ مِنْ بَعْدِ أَيَّامٍ أَنَّ قَايِينَ قَدَّمَ مِنْ أَثْمَارِ الأَرْضِ قُرْبَانًا لِلرَّبِّ 4 وَقَدَّمَ هَابِيلُ أَيْضًا مِنْ أَبْكَارِ غَنَمِهِ وَمِنْ سِمَانِهَا. فَنَظَرَ الرَّبُّ إِلَى هَابِيلَ وَقُرْبَانِهِ 5 وَلكِنْ إِلَى قَايِينَ وَقُرْبَانِهِ لَمْ يَنْظُرْ. فَاغْتَاظَ قَايِينُ جِدًّا وَسَقَطَ وَجْهُهُ 6 فَقَالَ الرَّبُّ لِقَايِينَ: «لِمَاذَا اغْتَظْتَ؟ وَلِمَاذَا سَقَطَ وَجْهُكَ؟ 7 إِنْ أَحْسَنْتَ أَفَلاَ رَفْعٌ؟ وَإِنْ لَمْ تُحْسِنْ فَعِنْدَ الْبَابِ خَطِيَّةٌ رَابِضَةٌ، وَإِلَيْكَ اشْتِيَاقُهَا وَأَنْتَ تَسُودُ عَلَيْهَا» 8 وَكَلَّمَ قَايِينُ هَابِيلَ أَخَاهُ. وَحَدَثَ إِذْ كَانَا فِي الْحَقْلِ أَنَّ قَايِينَ قَامَ عَلَى هَابِيلَ أَخِيهِ وَقَتَلَهُ" تكوين 4

9

إن الله لم يواجهه بخطية القتل، بل واجهه قبل القتل:

"12 لَيْسَ كَمَا كَانَ قَايِينُ مِنَ الشِّرِّيرِ وَذَبَحَ أَخَاهُ. وَلِمَاذَا ذَبَحَهُ؟ لأَنَّ أَعْمَالَهُ كَانَتْ شِرِّيرَةً، وَأَعْمَالَ أَخِيهِ بَارَّةٌ ... (الغيرة والكراهية)

لماذا أخي أفضل مني؟؟ سعادتي، حلمي، سيتحقق على التخلص من الآخر

14 نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّنَا قَدِ انْتَقَلْنَا مِنَ الْمَوْتِ إِلَى الْحَيَاةِ، لأَنَّنَا نُحِبُّ الإِخْوَةَ. مَنْ لاَ يُحِبَّ أَخَاهُ يَبْقَ فِي الْمَوْتِ 15 كُلُّ مَنْ يُبْغِضُ أَخَاهُ فَهُوَ قَاتِلُ نَفْسٍ" 1 يوحنا 3

10

الله يريدنا أن نحب

كل مرة تقرر بها أن تحب، تنفخ نفخة حياة في هذا العالم المائت

وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ كُلَّ قَاتِلِ نَفْسٍ لَيْسَ لَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ ثَابِتَةٌ فِيهِ" 1 يوحنا 3.

"11 وَيْلٌ لَهُمْ! لأَنَّهُمْ سَلَكُوا طَرِيقَ قَايِينَ..." يهوذا

الله يريدني أن أنظر لأخي من منظار الله

"1 كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ فَقَدْ وُلِدَ مِنَ اللهِ. وَكُلُّ مَنْ يُحِبُّ الْوَالِدَ يُحِبُّ الْمَوْلُودَ مِنْهُ أَيْضًا" 1 يوحنا 5

"21 وَلَنَا هذِهِ الْوَصِيَّةُ مِنْهُ: أَنَّ مَنْ يُحِبُّ اللهَ يُحِبُّ أَخَاهُ أَيْضًا" 1 يوحنا 4

11

آلام الأنانية: نرى بعد كل ما حدث، قايين غير تائب على كراهيته وقتله لأخيه، بل قلق على ذاته فقط!!

"14 إِنَّكَ قَدْ طَرَدْتَنِي الْيَوْمَ عَنْ وَجْهِ الأَرْضِ، وَمِنْ وَجْهِكَ أَخْتَفِي وَأَكُونُ تَائِهًا وَهَارِبًا فِي الأَرْضِ، فَيَكُونُ كُلُّ مَنْ وَجَدَنِي

يَقْتُلُنِي». 15 فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «لِذلِكَ كُلُّ مَنْ قَتَلَ قَايِينَ فَسَبْعَةَ أَضْعَافٍ يُنْتَقَمُ مِنْهُ»

ألم أخذ الحق باليد – الانتقام:

نرى دخول الانتقام للعالم بين الناس، وتعظمه!!

"15 ... وَجَعَلَ الرَّبُّ لِقَايِينَ عَلاَمَةً لِكَيْ لاَ يَقْتُلَهُ كُلُّ مَنْ وَجَدَهُ .... "تكوين 4.

"4 أَمْ تَسْتَهِينُ بِغِنَى لُطْفِهِ وَإِمْهَالِهِ وَطُولِ أَنَاتِهِ، غَيْرَ عَالِمٍ أَنَّ لُطْفَ اللهِ إِنَّمَا يَقْتَادُكَ إِلَى التَّوْبَةِ" رومية 2

"19 لاَ تَنْتَقِمُوا لأَنْفُسِكُمْ أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، بَلْ أَعْطُوا مَكَانًا لِلْغَضَبِ، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «لِيَ النَّقْمَةُ أَنَا أُجَازِي يَقُولُ الرَّبُّ" رمية 12

12

ألم العنف، القمع، والإرهاب: هو قتل من يسيء إليك!! يعني لا يتكلم عن المعاملة بالمثل، بل بأعظم من المثل!

"23 وَقَالَ لاَمَكُ لامْرَأَتَيْهِ عَادَةَ وَصِلَّةَ: «اسْمَعَا قَوْلِي يَا امْرَأَتَيْ لاَمَكَ، وَأَصْغِيَا لِكَلاَمِي. فَإِنِّي قَتَلْتُ رَجُلاً لِجُرْحِي، وَفَتىً لِشَدْخِي 24 إِنَّهُ يُنْتَقَمُ لِقَايِينَ سَبْعَةَ أَضْعَافٍ، وَأَمَّا لِلاَمَكَ فَسَبْعَةً وَسَبْعِينَ»"

هناك عدة آراء لتفسير النص، الأول أن لامك قتل شخص لأنه جرحه. أو هو يعلن عقابه المتعظم لمن يقترب إليه. يفسر اللاهوتيين كيل وديلتش هذه الأعداد، كالتالي:

قال لامك لامرأتيه: "الذي يقوم بجرحي أو مسَّي، إذا كان رجل أو شاب، سأقتله. وأي أذية تصيبني، سأرد بعشرة أضعاف؛ أي أكثر من الذي حكم به الله من العقاب على من يقتل قايين"